كلية القانون والعلوم السياسية

قسم/ العلوم السياسية

المرحلة/ الرابعة

المادة/ القضية الفلسطينية

استاذ المادة/ أ.م. د. عماد خضير سلمان

(المحاضرة الخامسة)

الموضوع/ الحركات السياسية الفلسطينية:

منذ بداية صراع القوى الفلسطينية والمشروع الصهيوني ظهرت على الساحة الفلسطينية حركات سياسية احدهما علمانية والاخرى اسلامية:

اولا :القوى الاسلامية:

- **حركة المقاومة الاسلامية (حماس) :**

تعد حركة المقاومة حماس الوجه الساسي المقاتل للحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة، وجاء قيامها انعكاسا للتطور الذي وقع داخل جماعة الاخوان المسلمين، الذي تم فيه المزج بين المحتوى الديني والقضية الفلسطينية، اذ اضاف الاخوان المسلمين الجانب التربوي، فاصبح العمل لاقامة الدولة الاسلامية لا يتعارض مع الصراع ضد الاحتلال الصهيوني ، بل اضحى هو السبيل الى اقامة مثل هذه الدولة في فلسطين.

- **نشأة حماس:**

حماس هي احد اجنحة الاخوان المسلمين في فلسطين، لذا تعتبر حركة الاخوان المسلمين ان حركة حماس هي حركة (قديمة- حديثة) في الوقت نفسه، قديمة من حيث كونها امتدادا للإخوان المسلمين، وحديثة من حيث الاسم الذي تحمله والذي استقر عليه الرأي من بين مجموعة اسماء كان الاخوان المسلمين في فلسطين يستخدمونها في منشوراتهم ومن بينها (المرابطون على ارض الاسراء) و (الاتجاه الاسلامي في ارض الرباط).

جاء تشكيل حماس على خلفية البحث عن الاسلوب النضالي في التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين والمشاركة في قيادة الانتفاضة وتوجيهها لدى الاتجاه الاسلامي الفلسطيني، فعقب حادثة الدهس لأربعة من عمال قطاع غزة فجر يوم ١٩٨٧/١٢/٨ التي قام بها سائق شاحنه اسرائيلي،

وقعت مواجهات بين قوات الاحتلال وجماهير المواطنين من غزة، فقررت حركة الاخوان المسلمين استثمار هذا الوضع الجماهيري واجتمعت بزعامة الشيخ احمد ياسين وثررت تصعيد الانتفاضة وتشكيل حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، واصدرت بيانا يدعو الى تصعيد الاحداث وزع في ١٤و١٩٨٧/١٢/١٥ باسم حركة المقاومة الاسلامية حماس ، واعتبر هذا البيان فيما بعد النداء الاول الصادر عن حركة المقاومة الاسلامية حماس ، واول بيان يصدر عن الانتفاضة، واستطاعت حماس ان تستحوذ على قدر كبير من التأييد بين الاوساط الطلابية والنقابية.

- **البنية التنظيمية لحماس:**

مر البناء التنظيمي لحركة حماس بمرحلتين:

المرحلة الاولى: بدأت منذ اندلاع الانتفاضة وحتى انطلاق العمل العسكري لحركة حماس ١٩٩٢، وكانت تضم ثلاثة اجهزة هي:

١- الجناح الجماهيري : ويختص بإصدار البيانات والنشرات وتنفيذ الاضرابات والمواجهات والمظاهرات وتسيير الحياة اليومية للمواطنين، وخصوصا خلال الانتفاضة.

٢- الجناح الامني (مجد) : تأسس عام ١٩٨٣ ، ومهمته جمع المعلومات الامنية عن العدو والعملاء.

٣- الجناح العسكري (مجاهدو فلسطين) او(المجاهدون) : تأسس عام ١٩٨٣ ، ومهمته القيام بالتدريب والنشاطات العسكرية.

المرحلة الثانية: عملت حركة حماس في هذه المرحلة بتطوير بنائها التنظيمي عبر استقرار عمل حماس الى ثلاثة اجهزة هي:

١- المكتب السياسي:

٢- المكتب الاعلامي:

مهمتهما اصدار نشرات وتحليلات سياسية وعلاقات مع الاحزاب والمنظمات الخارجية .

٣- الجناح العسكري: الذي يسمى كتائب الشهيد عز الدين القسام.

- **البنية الفكرية لحماس:**

تستقي حماس كحركة اسلامية مبادئها وتصوراتها وسلوكها فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع مع (اسرائيل) من المنظور الاسلامي، فهي ترى ان الصراع يدور بين قوتين **الاولى** قوة الحق الممثلة بالشعب الفلسطيني الساعي الى اعادة حقه المغتصب، **والثانية** قوى الباطل المثلة بـ (اسرائيل) والحركة الصهيونية وحلفائهما الذين يسعون للإبقاء على ضعف العالمين العربي والاسلامي وتمزقها ونهب خيراتهما وتهديد امنهما. دون نهضة الامة الاسلامية من خلال اقامة الكيان الصهيوني واحتلال فلسطين وطرد شعبها واحتلال ارضة والتنكر لحقوقه الوطنية.

كما تعتبر حركة حماس ان جبهة التصدي لإسرائيل اضافة الى الفلسطينيين تتمثل في العالمين العربي والاسلامي، وقد ورد هذ التصور في نص المادة ١٣ من الميثاق التي توضع ان قضية التحرير ضد الصهيونية ترتبط بدوائر ثلاث لكل منها حقوقه وعليه واجباته، وتتمثل تلك الدوائر على التوالي بالدائرة الفلسطينية ثم الدائرة العربية ثم الدائرة الاسلامية. إذ ان حركة حماس مستعدة للتعاون مع اية جهة حكومية او غير حكومية تقف الى جانب القضية الفلسطينية.

اما عن طبيعة الحركة، فهي حركة فلسطينية اسلامية تربط بين الوطنية من جهة والعقيدة الاسلامية من جهة اخرى، وهو قيام الدولة الاسلامية ووحدة الامة الاسلامية.

- **علاقة حماس بالقوى الاخرى على الساحة الفلسطينية:**

تصنف تلك القوى الى فئتين:

<u>الفئة الاولى الحركات الاسلامية الاخرى:</u> التي تعتبر ان الخلاف معها (ان وجد) هو اختلاف في الاجتهاد فقط مادام تصرفها في حدود المبادئ الاسلامية.

<u>الفئة الثانية الحركات العلمانية:</u> والتي من ضمنها (منظمة التحرير الفلسطينية)، اذ ان نظرة حركة حماس لمنظمة التحرير الفلسطينية (نظرة الابن لابيه)؛ لأنها ترى ان المنظمة قد حققت انجازات لصالح الشعب الفلسطيني اذ استطاعت الحفاظ على كيان الشعب الفلسطيني وحالت دون ذوبانه في الكيانات العربية، لكنها بالمقابل اعتمدت العلمانية فكرا وتطبيقا، وكان من ضمن برنامجها السياسي هو التنازل عن الجزء الاكبر من فلسطين مقابل اقامة دولة فلسطينية على الجزء المتبقي من ارض فلسطين.

ونتيجة لهذه البنية الفكرية للمنظمة فأن حماس وانسجامها مع معتقداتها لا تستطيع الانخراط في اطار المنظمة كون المنظمة غير ملتزمة بالإسلام منهجا واسلوب عمل، وكذلك تمسك المنظمة ضمن برنامجها السياسي في التنازل عن جزء من ارض فلسطين لصالح المشروع الصهيوني، الا ان حماس لم تسعى رغم ذلك لإيجاد بديل يحل مكان المنظمة؛ لانه مهما كان الخلاف الفكري فأن العلاقة مع المنظمة يحكمها قانون التعاون لا المواجهة.

- **علاقة حماس مع المسيحيين:**

علاقة حماس مع المسيحيين فهي تنطلق من النقاط الاتية:

١- اعتبار اتباع الديانة المسيحية جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والامة العربية.

٢- للمسيح من الحقوق المدنية ما لبقية ابناء الشعب الفلسطيني وعليهم من الواجبات ما عليهم.

٣- التأكيد على اهمية اشتراكهم في الحياة السياسية والكفاحية للشعب الفلسطيني في فترة الاحتلال والعمل على استقطابهم في المؤسسات الوطنية.

٤- العمل على فتح علاقات متينة مع قيادتهم الدينية والسياسية ومشاورة زعمائهم في شؤون البلاد العامة.

ثانيا :القوى العلمانية:

- **حركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح):**

تعد حركة فتح اول حركة فدائية فلسطينية منتظمة تظهر وتستمر عقب هزيمة عام ١٩٤٨، وقد ظهرت على المسرح السياسي في اواخر الخمسينات، وضمت في خليتها الاولى عددا من الشباب الفلسطيني الذي عانى من الهزيمة، وتوجه للدراسة الى القاهرة، اذ التقى معظم اعضاء الخلية الاولى، وقد جمعتهم المعاناة والشعور الوطني الواحد الساعي للتحرير بالاعتماد على النفس. نتيجة خيبة الامل في الاحزاب السياسية وفي السياسات المتبعة من قبل الانظمة السياسية العربية الحاكمة السائدة.

بدأ النشاط السياسي لهؤلاء الطلبة بالعمل في اطار اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة في بداية خمسينات القرن الماضي، الا انهم وكغيرهم من الفلسطينيين تفرقوا بعد تخرجهم للعمل في بلدان الخليج وبخاصة الكويت واضعين نصب اعينهم توفير دعم مالي للنشاط الذي يقومون به، وعمل كل منهم في منطقة وجوده على نشر هذا الفكر وتكوين خلايا تنظيمية فلسطينية، وفي (١٩٥٩/١٠/١٠)

اجتمع عدة اشخاص منهم سرا في الكويت اذ جرى التأسيس الاولي لفتح، وتمت الموافقة على عدة وثائق، تدور حول بنى الحركة ونظامها الداخلي واستراتيجيتها ووسائل عملها وتمويلها. واصدر التنظيم نشرة لأعضائه تحمل اسم فلسطيننا، وصدر البلاغ العسكري الاول لفتح في بداية عام (١٩٦٥) حاملا اسم العاصفة الجناح العسكري ومعلنا انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة.

- **المنطلقات الفكرية لحركة فتح:**

حددت حركة فتح منطلقاتها السياسية بما يأتي:

١- العمل من خلال الارادة الفلسطينية مع رفض التبعية.

٢- اعطاء معركة تحرير فلسطين الاولوية على كافة القضايا الاخرى.

٣- عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول العربية.

٤- اعتماد الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لاستعادة ارض فلسطين.

٥- الانطلاق من مفهوم الامن القومي العربي وليس من مفهوم الامن الاقليمي المجزأ الذي يجزأ المسؤولية .

٦- التأكيد على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

اما وسائل تحقيق ذلك:

١- التأكد على كون الكفاح المسلح ستراتيجية وليس تكتيكا وهو طريق تحرير فلسطين.

٢- مشاركة كل القوى الوطنية في معركة التحرير مع ابراز الشخصية الفلسطينية لمحتواه النضالي الثوري في المحيط الدولي.

٣- توثيق العلاقة مع القوى التحررية في العالم لمناهضة الصهيونية والاستعمار.

- **البنية التنظيمية لحركة فتح:**

١- المؤتمر العام: وهو السلطة العليا ويعقد كل ثلاث سنوات.

٢- اللجنة المركزية: وهي القيادة المركزية للحركة.

٣- المجلس الثوري: ويتمتع في حال انعقاده بسلطة اعلى من سلطة اللجنة المركزية، ويتشكل من مسؤولي الاجهزة والاقاليم.